

الفلسفة اليونانية

المرحلة الأولى

الدكتورة / نبأ عبد الستار جابر

الفلاسفة الطبيعيون

١ طاليس :-

يعتبر طاليس أول الفلاسفة الطبيعيين ، وهو احد الحكماء السبعة ، وهو فينيقي الأصل ، عرف بميله إلى العلم والسياسة والفلك والرياضة ، وهو أول من نادى بفكرة الاتحاد بين الايونيين لصد خطر الفرس المحيق بهم . وهو أول مبتكر لمعرفة ارتفاع الجسم القائم من قياس ظله . ويرجع طاليس في أصوله الرياضية إلى علماء مصر وتأثره بهم ، وبالإضافة إلى البابليين في علم الفلك والهندسة ، حيث ولدت فيه هذه الأصول روحاً علمية أبعدته عن ميثولوجيه عصره وجعلت منه أول الفلكيين والرياضيين في بلاد أيونيا . كما تكلم عن قطر الدائرة الذي يقسمها نصفين متساويين ، وكما تحدث عن زاويتي المثلث المتساوي الساقين متساويتان.

كما اشتهر طاليس بقوله عن ظاهرة كسوف الشمس الكلي ، كما يدعي أيضا بان الأرض عبارة عن قرص طاف فوق سطح البحر . كما أن لطاليس قدرة عملية قال بها أرسطو طاليس " أن طاليس كان يعرف بمهارته وخبرته بالنجوم ، أن محصول الزيتون في العام المقبل سيكون وفيراً ، وترتب على ذلك انه اقتصد قليلاً من المال دفعة تأميناً لاستغلال جميع معاصر الزيتون في ملطية لحسابه ، وتمكن من الحصول على العطاء بسعر زهيد إذ لم يكن هنالك من له بعد النظر من أن يعرض سعراً اعلى الخ "، فاراد أن يثبت أن الفلاسفة بإمكانهم أن يصبحوا أغنياء أن رغبوا في ذلك ، لكن هدفهم هو جمع الحكمة لا الثروة .

قال طاليس في فكرة الأحادية ، أي إرجاع العالم أو الكون إلى عنصر واحد منه وجدت الأشياء ، وهذا العنصر هو الماء ، حيث حاول أن يثير التساؤل عن اصل الحياة

والوجود فردهما إلى شيء واحد دون اعتماده على أساطير عصره وحكاياته ، بل اعتمد التأمل والحدس وهما خطوة تقديمية نحو العلم أخضعها طاليس للإدراك الحسي . ولكن نفس الوقت لا نعرف السبب الحقيقي الذي دفع به إلى اختيار الماء دون سائر العناصر الأخرى. وان قصة الطوفان لعبت دوراً كبيراً في تفكيره حيث عادت الحياة على الأرض ، وكأنما نمت عن الماء من جديد ، كما أن طاليس يرى أن النبات والحيوان كلاهما يتغذيان بالرطوبة ومبدأ الرطوبة الماء ، وما منه يتغذى الشيء فهو يتكون عنه بالضرورة . فنظرته إلى الطبيعة العالم تؤدي إلى تحديد أهميته وخطورته بالنسبة للفكر الإنساني لذا بنظر أرسطو ، بينا لا جده للعنصر الذي اختار .

أما بالنسبة إلى العالم فيرى انه مليء بالإلهة أو الأنفس ، وهي نزعة هومييرية قديمة ، التي ترى الإنسان اليوناني وضع روحاً شاملة في كل جزء من أجزاء الكون ، وكما نجد أن طاليس لم يفرق بين الروح وبين الشبح ، الذي أشار له هوميروس .